Saba Journal of Humanities and Social Sciences
مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأسرة المسلمة وتحديات التربية في العصر الرقمي

د. جواد بولويحة
أستاذ حقوق الإنسان في كلية الشريعة والقانون، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
jawad.boulouiha@usmba.ac.ma

The Muslim Family and the Challenges of Education in the Digital Age

Dr. Jawad Boulouiha
Professor of Human Rights at the Faculty of Sharia and Law, Sidi Mohamed Ben Abdallah University, Fez, Morocco
jawad.boulouiha@usmba.ac.ma

تاريخ الاستلام: 22- 04- 2026 تاريخ القبول: 21- 05- 2026
Received: 22 -04- 2026 Accepted: 21- 05- 2026
ISSN (online): 3080-1648
DOI: https://doi.org/ 10.48185/sjhss.v2i6. 2067

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل أثر الوسائط الرقمية الحديثة على الأدوار التربوية داخل الأسرة المسلمة في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، وتبرز أهمية الدراسة في مدى تأثير هذه الوسائط على التنشئة الاجتماعية والتواصل الأسري ومنظومة القيم المرجعية. يعالج البحث موضوعا معاصرا يمس صميم البنية الأسرية والتربوية، كما يسلط الضوء على التحديات الأخلاقية والقيمية الناتجة عن الاعتماد المتزايد على الوسائط الرقمية. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لرصد مظاهر تأثير هذه الوسائط على الأسرة، مع الاستئناس بالمنهج الاستنباطي لاستخلاص بدائل تربوية إسلامية ترتكز على مقاصد الشريعة.

أظهرت النتائج تراجع الدور التربوي المباشر للوالدين نتيجة الحضور القوي للوسائط الرقمية، واختلال منظومة القيم لدى الأبناء. كما بينت الدراسة ضعف التواصل الأسري التقليدي وارتفاع مخاطر الانحراف السلوكي والفكري لدى النشء في غياب التأطير القيمي والرقابة الواعية. وأوصى البحث بضرورة ترسيخ التربية القيمية والروحية داخل الأسرة، واعتماد مرافقة رقمية واعية للأبناء تقوم على الحوار والتوجيه بدلاً من المنع المطلق. كما شددت الدراسة على تعزيز الوعي الرقمي لدى الآباء والأبناء لتحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وحماية القيم الإسلامية الأصيلة.

الكلمات الافتتاحية: الأسرة المسلمة، التربية، الوسائط الرقمية، القيم، التحديات التكنولوجية.

Abstract

The study aims to analyze the impact of modern digital media on the educational roles within the Muslim family in light of the rapid technological transformations. The importance of the study lies in examining how these media affect social upbringing, family communication, and the system of reference values. The research addresses a contemporary topic that touches the core of the family and educational structure, while also highlighting the ethical and value-related challenges arising from the increasing reliance on digital media. The study adopted a descriptive-analytical approach to observe the manifestations of these media's influence on the family, alongside an inferential method to derive educational alternatives based on Islamic principles.

The results revealed a decline in the direct educational role of parents due to the strong presence of digital media, and a disruption in the value system among children. The study also showed weakened traditional family communication and an increased risk of behavioral and intellectual deviation among the

للاقتباس: بولويحة، جواد. (2026). الأسرة المسلمة وتحديات التربية في العصر الرقمي، مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج2، ع(6): 97- 109

Cite this article as: Boulouiha, Jawad. (2026). The Muslim Family and the Challenges of Education in the Digital Age. Saba Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 2, Issue (6), Pages: 97 -109

youth in the absence of value-based guidance and conscious supervision. The research recommended reinforcing value-based and spiritual education within the family and adopting mindful digital guidance for children, based on dialogue and guidance rather than absolute prohibition. Furthermore, the study emphasized the importance of enhancing digital awareness among both parents and children to achieve a balance between benefiting from technology and preserving authentic Islamic values.

Keywords: Muslim family, education, digital media, values, technological challenges.

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولًا جذريا بفعل الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل أنماط العيش والتفاعل والتفكير، وأثّرت بعمق في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما داخل الفضاء الأسري. فقد أصبحت الوسائط الرقمية، من هواتف ذكية وأجهزة لوحية ومنصات تواصل اجتماعي وتطبيقات تعليمية وترفيهية، جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية لأفراد الأسرة، وخاصة الأطفال والناشئة الذين يتعاملون معها منذ سن مبكرة، أحيانا بما يتجاوز قدرة الأسرة على المتابعة والتوجيه.

وقد أفرز هذا التحول تغيرات مهمة في البنية التربوية للأسرة، تمثلت في تراجع نسبي للدور التقليدي للوالدين بصفتهما المصدر الأساسي للتنشئة الاجتماعية، مقابل تصاعد تأثير الوسائط الرقمية بصفتها مصدرا معرفيا وسلوكيا منافسا. هذا الوضع الجديد وضع الأسرة أمام تحديات مركبة، تتطلب من جهة الانخراط الواعي في البيئة الرقمية لمواكبة الأبناء وتوجيههم، ومن جهة أخرى الحفاظ على المرجعيات القيمية والثقافية والدينية التي تشكل أساس الهوية الأسرية في المجتمع المسلم.

كما اسهمت البيئة الرقمية، بما تتميز به من انفتاح واسع وتدفق غير محدود للمعلومات، في بروز أنماط جديدة من التنشئة الاجتماعية خارج الإطار التقليدي للأسرة والمدرسة. وقد أدى ذلك إلى إضعاف بعض الوظائف التربوية للأسرة، وإلى ظهور مظاهر من الاضطراب القيمي داخل بعض الأسر، نتيجة ضعف المراقبة، والاستهلاك الرقمي غير الموجه، وقلة الوعي بالتأثيرات النفسية والسلوكية المحتملة للاستخدام المفرط للمحتوى الرقمي.

وعليه، فإن التحديات التي تطرحها الثورة الرقمية على الأسرة المسلمة لا تقتصر على الجوانب التقنية أو التنظيمية فقط، بل تمتد لتشمل أبعادا قيمية وتربوية عميقة تمس دور الأسرة في الحفاظ على التوازن الأخلاقي والديني والاجتماعي. وهو ما يستدعي إعادة التفكير في الأدوار التربوية داخل الأسرة، بما يحقق التوازن بين الانخراط الإيجابي في الفضاء الرقمي، وصون المرجعيات التربوية الإسلامية التي تحفظ هوية الفرد وتضمن تماسك الأسرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الدراسة في كونه يعالج قضية راهنة وحيوية تتعلق بمستقبل الأجيال داخل المجتمعات الإسلامية، فأصبحت الوسائط الرقمية مكوناً يوميا في حياة الأطفال والمراهقين، ما يستدعي إعادة النظر في دور الأسرة المسلمة بوصفها النواة الأولى للتنشئة، في ظل تغير طبيعة التحديات التي لم تعد تقتصر على الانحراف السلوكي، بل طالت البعد القيمي والديني والثقافي.

أهداف الدراسة:

-إبراز أثر الوسائط الرقمية على الوظائف التربوية داخل الأسرة المسلمة.

-تحليل مظاهر اختلال منظومة القيم الأسرية في العصر الرقمي.

-الوقوف على أبرز التحديات التي تواجه التربية الإسلامية في السياق الرقمي.

– تقديم اقتراحات عملية لتعزيز الدور التربوي للأسرة وفق المنظور الإسلامي.

إشكالية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال المركزي الآتي:

إلى أي حد أثّر العصر الرقمي على الدور التربوي للأسرة المسلمة في تشكيل القيم لدى الأبناء؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الجزئية، منها :

-كيف أثرت الوسائط الرقمية على حضور الوالدين في العملية التربوية؟

-ما انعكاس الانفتاح الرقمي على منظومة القيم داخل الأسرة؟

– ما البدائل أو الآليات الممكنة لحماية الأبناء وتعزيز التربية الإسلامية داخل الفضاء الرقمي؟

منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، بهدف وصف الظاهرة التربوية الرقمية وتحليل مكوناتها ومظاهرها وآثارها المختلفة، مع توظيف المنهج الاستنباطي عند الاقتضاء لاستخلاص النتائج وتفسير المعطيات في ضوء الإطار النظري المعتمد.

خطة الدراسة:

تتوزع محاور الدراسة على مبحثين:

- المبحث الأول: مظاهر تأثير الوسائط الرقمية على الأدوار التربوية داخل الأسرة المسلمة
- المبحث الثاني: بدائل ومقترحات تربوية من منظور إسلامي لمواجهة التحديات الرقمية

المبحث الأول: مظاهر تأثير الوسائط الرقمية على الأدوار التربوية داخل الأسرة المسلمة

يهدف هذا المبحث إلى رصد أبرز مظاهر تأثير الوسائط الرقمية على الأدوار التربوية داخل الأسرة، من خلال التوقف عند تراجع الدور التربوي للأبوين أمام تغلغل هذه الوسائط في حياة الأبناء، وما ترتب عن هذا التغلغل من اختلال في منظومة القيم داخل المحيط الأسري، نتيجة الانفتاح غير المنضبط على محتويات وسلوكيات تتعارض في كثير من الأحيان مع المرجعية الإسلامية والقيم الأخلاقية.

أولا: الوسائط الرقمية وتآكل الدور التربوي للأبوين داخل الاسرة المعاصرة

1. تراجع الدور التربوي للأبوين أمام تغلغل الوسائط الرقمية

شهدت الأسرة المعاصرة تغيرات جوهرية في أدوار الأبوين التربوية، بفعل انتشار الوسائط الرقمية واستخدامها المكثف داخل المنازل. فمع تحول الهواتف الذكية، وأجهزة الحاسوب، والتلفزيون الرقمي إلى مكون دائم في الحياة اليومية للأسرة، قل الوقت الحقيقي الذي يقضيه الأبوين مع أبنائهم، وهو ما أضعف قدرة الأسرة على ممارسة دورها التوجيهي بشكل فعال.

وبحسب دراسة حول التأثير الاجتماعي للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية لوحظ تقلّص أوقات التفاعل العائلي وازدياد الانعزال داخل الأسرة" نتيجة الاستخدام المفرط للتقنيات الرقمية، ما أسفر عن تراجع ملحوظ في مهام التربية والمراقبة الأبوية (امين، 2025، ص.83)،

كما تؤكد دراسة بعنوان Impact of Digital Media on Children and the Changing Role of the Family أن انشغال الأبوين باستخدام الوسائط الرقمية يعد من أبرز العوامل التي تؤدي إلى قلة الوقت النوعي مع الأطفال مقارنة بالأجيال السابقة، وهو ما يقلّص قدرات الأسرة على توجيه الأبناء فكرياً وقيمياً. (Vasanth et al, 2021)

ويفهم من ذلك أن التحول الرقمي لم يغير فقط أدوات التواصل داخل الأسرة، بل أعاد تشكيل طبيعة العلاقة التربوية ذاتها، فأصبح التفاعل المباشر بين الأبوين والأبناء منافسا بقوة من طرف العالم الافتراضي. هذا الوضع أفرز نوعا من "الفراغ التربوي" النسبي داخل الأسرة، يتمثل في تراجع الحوار الأسري وتقلص فرص المرافقة التربوية اليومية، مما يضعف بشكل تدريجي عملية التنشئة القائمة على القدوة والتوجيه المباشر، ويجعل الطفل أكثر ارتباطًا بالمصدر الرقمي من ارتباطه بالمصدر الأسري.

2. آثار الاستخدام الرقمي على العلاقات الأسرية والدور التربوي

أظهرت العديد من الدراسات أن الاستخدام المفرط للوسائط الرقمية من قبل الأبوين يسهم بشكل واضح في تراجع دورهما التربوي داخل الأسرة، خاصة فيما يتعلق بتخصيص الوقت النوعي لتوجيه الأبناء والتفاعل معهم. فقد بينت دراسة بعنوان "الإعلام الجديد وواقعه وآثاره الاجتماعية على القيم الأسرية للطفل العربي" أن وسائل الإعلام الحديثة تؤدي إلى تقليص التفاعل الأسري، وتضعف من قدرة الأهل على التأثير القيمي والسلوكي على الأبناء، فقد حصلت هذه النتيجة على متوسط 3.68 من 5 ضمن آراء أفراد العينة (الهواري، 2019، ص.124).

كما أكدت دراسة مصرية بعنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية" أن ما يقارب 70% من المشاركين أشاروا إلى تراجع التواصل الأسري المباشر نتيجة الاستخدام المفرط لهذه الوسائط، مما انعكس سلباً على الروابط العائلية وعلى قدرة الأهل في ممارسة أدوارهم التربوية (عبد الله، 2020، ص.75).

وفي السياق نفسه، خلصت دراسة ميدانية أُجريت في المملكة العربية السعودية حول "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والاجتماعية" إلى أن الانشغال بالتقنيات الرقمية ساهم في ضعف الحوار الأسري، وقلل من فرص تعزيز القيم المشتركة داخل البيت (الزعبي، 2025، ص.78). هذا الواقع الذي يتصف بـ "الغياب الجزئي أو الكلي للأبوين" أثناء جلوس الأبناء أمام الشاشات الرقمية – يفتح المجال أمام أنماط تنشئة ذاتية أو شبه مستقلة، قد لا تراعي القيم الأسرية أو الدينية التي كانت الأسرة تنقلها عبر التفاعل المباشر والحوار. وبالتالي، يتحول تأثير الوسائط الرقمية إلى عامل يقلل من فعالية الدور التربوي التقليدي، ما يستدعي إعادة النظر في استراتيجيات التربية داخل الأسرة المسلمة، لتواكب التحولات التقنية دون التفريط بالقيم الأساسية.

ثانيا: اختلال منظومة القيم داخل الأسرة في ظل الانفتاح الرقمي

1. الانفتاح الرقمي وتراجع المرجعية القيمية داخل الأسرة

إن الانفتاح غير المسبوق الذي فرضته الوسائط الرقمية، وخاصة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أدى إلى تغيرات عميقة في منظومة القيم داخل الأسرة المسلمة، إذ باتت الأسرة تواجه اختراقاً ثقافياً وقيمياً يومياً دون حواجز. فبعدما كانت القيم تَبث عبر وسطاء موثوقين داخل الأسرة أو المؤسسات التربوية والدينية، أصبحت اليوم تَكتسب من منصات مفتوحة، لا تخضع في الغالب لأي رقابة أو ضوابط أخلاقية. وقد أشار الدكتور عبد الكريم بكار إلى أن "أخطر ما في الانفتاح الإعلامي والتقني هو القدرة على تسويق قيم بديلة بشكل ناعم ومتدرج"؛ إذ يتم ترسيخ أنماط تفكير وسلوك مخالفة للمرجعية الدينية والثقافية من خلال الترفيه والمحتوى الخفيف (بكار، 2014، ص. 124) وهو ما يفضي إلى ما يسميه بعض الباحثين بـ"الانفلات القيمي داخل الأسرة"، خاصة لدى الناشئة، الذين باتوا يتلقون تصورات جديدة حول العلاقات، الهوية، والحرية الفردية، دون مرجعية واضحة.

وتشير دراسة حديثة إلى أن 63% من الأطفال المغاربة الذين يستخدمون الإنترنت بانتظام يتعرضون لمحتويات غير ملائمة لأعمارهم، مما يسهم تدريجياً في تفكك المرجع القيمي التقليدي للأسرة، ويخلق فجوة بين جيل الآباء والأبناء من حيث المفاهيم والمواقف تجاه قضايا الأخلاق، والعلاقات، والانضباط (الزاوي، 2022، ص.54). ومعلوم أن البيئة الرقمية لم تعد مجرد فضاء تواصلي، بل أصبحت مجالاً لإعادة تشكيل المنظومة القيمية داخل الأسرة، فتنتقل القيم والسلوكيات بشكل غير مباشر عبر المحتوى الرقمي. هذا الوضع يضعف تدريجياً دور الأسرة كمصدر أساسي للتنشئة القيمية، ويؤدي إلى بروز أنماط تفكير وسلوك هجينة لدى الناشئة، مما يخلق فجوة قيمية بين الأجيال ويؤثر على تماسك البنية الأسرية.

2. بروز السلطة الرقمية وتآكل الدور التربوي للأسرة

وفي هذا السياق، يلاحظ أن الرقمنة لم تُحدث فقط تحولات سلوكية داخل الأسرة، بل أدّت أيضاً إلى "إعادة تشكيل الوعي القيمي" عبر ما يعرف بـ"السلطة البديلة"، أي سلطة المحتوى الرقمي والمؤثرين، الذين باتوا يوجهون السلوك ويُحدّدون التوجهات أكثر من الوالدين أو المعلمين. وهذا الوضع يعمق أزمة الهوية ويزيد من هشاشة البناء القيمي للأسرة المسلمة، ما لم تَواكب هذه التغيرات بإصلاحات تربوية وسلوكية مستعجلة.

أظهرت مظاهر تأثير الوسائط الرقمية على الأدوار التربوية داخل الأسرة المسلمة مدى التحديات التي فرضتها البيئة الرقمية الحديثة، فقد أسهمت هذه الوسائط في تراجع الدور التوجيهي للوالدين، وخلخلت منظومة القيم داخل الأسرة، نتيجة الانفتاح غير المنضبط على المحتوى الرقمي. كما كشفت عن ضعف الرقابة الأسرية، وازدياد التأثير الخارجي على بناء

شخصية النشء، مما يستدعي وعياً تربوياً جديداً يتلاءم مع الواقع الرقمي المتسارع، ويعيد للأسرة دورها المحوري في التوجيه وغرس القيم.

يعكس هذا الوضع تحولًا في مراكز التأثير التربوي داخل الأسرة، فلم تعد الأسرة المصدر الوحيد للضبط القيمي، بل أصبحت تواجه منافسة قوية من فاعلين رقميين غير خاضعين للرقابة التربوية. وهو ما يؤدي إلى ضعف الرقابة الأسرية وتزايد التأثير الخارجي على بناء شخصية النشء، مما يستدعي إعادة بناء الوعي التربوي للأسرة وتطوير آليات المواكبة والتوجيه بما يضمن استعادة التوازن القيمي داخل النسق الأسري.

المبحث الثاني: بدائل ومقترحات تربوية من منظور إسلامي لمواجهة التحديات الرقمية

يشكل هذا المبحث محاولة لتقديم بدائل تربوية عملية مستمدة من التصور الإسلامي لمواجهة التحديات الرقمية التي تعصف ببنية الأسرة المسلمة، خاصة على مستوى التنشئة القيمية والسلوكية للنشء. فإذا كان المبحث الأول قد كشف عن حجم التأثير السلبي للوسائط الرقمية على الدور التربوي للأسرة، فإن هذا المبحث يستعرض آليات المواجهة من خلال التربية الرقمية الإسلامية، بصفتها مدخلاً متوازناً يجمع بين الاستفادة من التكنولوجيا وضبط استخدامها وفق مبادئ الشريعة. كما يبرز أهمية الدور التكاملي للمؤسسات التربوية والدينية في تعزيز الوعي الرقمي، وتأهيل الأسر لمواكبة التحولات التقنية بتأطير قيمي وروحي يحصن الأبناء من الانزلاق في تيارات الانفلات الرقمي.

أولا: التربية الرقمية الإسلامية كمدخل لحماية الأبناء

1. أهمية التربية الرقمية الإسلامية في ضل التحول الرقمي

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، بات من الضروري إعادة النظر في أساليب التربية التقليدية، والبحث عن بدائل قادرة على مواكبة الواقع الرقمي مع الحفاظ على القيم الدينية والثقافية. ومن هنا تبرز التربية الرقمية الإسلامية كخيار استراتيجي لحماية النشء وتحصينهم من الانزلاقات الأخلاقية والفكرية المرتبطة بالاستخدام غير الآمن للوسائط الرقمية.

تَعرَّف التربية الرقمية الإسلامية بأنها "توجيه سلوك الأفراد الرقمي وفق المبادئ الإسلامية، من خلال إكسابهم مهارات التعامل مع الوسائل الرقمية بما يتوافق مع القيم الأخلاقية والدينية"، (القريوتي، 2020، ص.89). فليست التربية هنا مجرد تعليم تقني، بل هي عملية متكاملة تشمل الجانب القيمي والروحي في فضاء رقمي مفتوح.

وقد كشفت عدة دراسات أن الأطفال والمراهقين يتعرضون عبر الإنترنت لمخاطر متعددة مثل العنف الرقمي، التنمر الإلكتروني، المحتوى الإباحي، والتطرف الفكري (النجار، 2021، ص.175) . وهذه الظواهر تتطلب تدخلًا تربويا

مبكرا، قاعدته غرس الوعي الرقمي الأخلاقي من منطلق إسلا مي، يركز على المسؤولية الذاتية والرقابة الداخلية، كما جاء في قوله تعالى: "وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه..."(الإسراء:13).

يفهم من ذلك أن التربية الرقمية الإسلامية لا تقتصر على الجانب المعرفي أو التقني، بل تمثل إطارا وقائيا يهدف إلى بناء وعي أخلاقي رقمي لدى الناشئة. فهي تسعى إلى تحويل الاستخدام الرقمي من مجال مفتوح للمخاطر إلى فضاء منضبط بالقيم، إذ يصبح الفرد قادرا على التمييز بين المحتوى النافع والضار، مما يقلل من احتمالات الانحراف السلوكي والفكري في البيئة الرقمية.

2. آليات تطبيق التربية الرقمية الإسلامية وأبعادها التربوية

من أهم ركائز هذه التربية، ربط الطفل بالله عز وجل كمراقب دائم، وغرس مفاهيم الحلال والحرام في البيئة الرقمية، وتعليمهم مبدأ "النية" و"المسؤولية عن النشر والتفاعل"، بما يعزز مناعتهم الأخلاقية. كما أن إشراك الأسرة والمؤسسات التعليمي ة والدينية يعد أمرا أساسيا في بناء هذا النوع من التربي (الزهراني، 2022، ص.89).

وتقترح عدة نماذج حديثة دمج التربية الرقمية الإسلامية في المناهج الدراسية، أو تقديمها من خلال منصات رقمية تربوية هادفة، تشمل تطبيقات وقصص تفاعلية ومحتويات مرئية جذابة موجهة للنشء. ويعدُّ هذا الأمر أحد أساليب الاستباقية التربوية، لا الانتظارية التي كثيرا ما تعاني منها الأسرة والمؤسسات.

ولعل ما يميز هذه التربية أنها لا تعادي التكنولوجيا، بل توظفها توظيفًا رشيدًا، يضمن الاستفادة منها في بناء شخصية متوازنة، قادرة على التفاعل مع العالم الرقمي بوعي، لا تسقط في فخ الانبهار أو التبعية.

إن التربية الرقمية الإسلامية تمثل في هذا السياق مقاربة تربوية إصلاحية، يمكن من خلالها مواجهة تحديات العصر الرقمي بمرجعية قيمية تحفظ النشء وتحصنه، وتبني جيلاً رقميا ملتزما، مبدعا ومسؤولًا.

ومعلوم أن نجاح التربية الرقمية الإسلامية مرهون بمدى تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، إضافة إلى القدرة على إنتاج محتوى رقمي تربوي جذاب ومؤثر. كما أن فعاليتها ترتبط بمدى انتقالها من خطاب نظري إلى ممارسات يومية داخل البيئة الرقمية، بما يجعلها أداة حقيقية لإعادة بناء الوعي الرقمي لدى الناشئة، وتحصينهم ضد التحديات الأخلاقية والفكرية للعصر الرقمي.

ثانيا: دور المؤسسات التربوية والدينية في الدعم والمواكبة

1. دور المؤسسات التربوية في تعزيز التربية الرقمية

أمام التحديات المتزايدة التي يفرضها الفضاء الرقمي، لم يعد دور الأسرة وحدها كافيا لحماية النشء وتوجيهه، بل أصبح من الضروري تفعيل أدوار المؤسسات التربوية والدينية كمكونات أساسية في البناء القيمي والمعرفي للأطفال والمراهقين. وتقوم هذه المؤسسات بدور تكاملي في الدعم والمواكبة التربوية والروحية، بما يضمن استقرار النشء وتحصينه من الانحرافات الرقمية المحتملة.

فمن جهة، تتحمل المؤسسات التعليمية مسؤولية إدماج المهارات الرقمية الأخلاقية ضمن مناهج التعليم، وتوفير بيئة مدرسية داعمة للنقد الواعي لمحتوى الوسائط الحديثة. ويرى بعض الباحثين أن "تأطير التلاميذ رقمياً وفق مرجعية قيمية متوازنة، يسهم في الحد من الانبهار السلبي بالتكنولوجيا ويعزز المواطنة الرقمية المسؤولة" (حمدي، 2021، ص.142). وعلى هذا الأساس، يتطلب الأمر تكوين المعلمين في مجال التربية الرقمية، وتوفير برامج توعية للأسر حول التحديات الرقمية اليومية، وتفعيل الأنشطة الموازية في المؤسسات التعليمية كأندية التوجيه الرقمي والمسرح التربوي. والمدرسة لم تعد مجرد فضاء لنقل المعرفة، بل أصبحت فاعلاً مركزياً في تشكيل الوعي الرقمي لدى الناشئة. فنجاح التربية الرقمية داخل المؤسسة التعليمية يرتبط بقدرتها على الانتقال من التعليم التقليدي إلى التربية التفاعلية، التي تمكّن المتعلم من اكتساب مهارات التفكير النقدي والتمييز بين المحتوى الرقمي المفيد والضار، بما يعزز سلوكه الرقمي المسؤول.

2. دور المؤسسات الدينية في التوجيه القيمي والشراكة التربوية

تلعب المؤسسات الدينية دورا لا يقل أهمية، لكونها تُمثل المرجعية الروحية والأخلاقية للمجتمع، وتستطيع من خلال خطابها الدعوي المعتدل أن تزرع الوعي الديني بقضايا العصر، ومنها الاستخدام الرشيد للوسائط الرقمية. وقد أكدت دراسات أن "الخطاب الديني المعاصر إذا تم تحديثه وتوجيهه بشكل صحيح، فإنه قادر على تقديم إجابات تربوية فعالة للتحديات التي تواجه النشء في البيئة الرقمية"(فاضلي، 2022، ص.100). ويمكن أن تتجلى أدوار المؤسسات الدينية في تقديم خطب دينية توعوية، وتفعيل برامج دعم نفسي روحي للمراهقين، إضافة إلى تعزيز قيم العفة والحياء والرقابة الذاتية.

وإذا كان التعاون بين المؤسستين (التربوية والدينية) في بعض السياقات لا يزال محدودا، فإن المرحلة تقتضي تنسيقاً مؤسساتيا واضحا من خلال شراكات استراتيجية لإنتاج خطاب موحد موجه للنشء. ويمكن أن تتجسد هذه الشراكة في إنشاء منصات تربوية رقمية مشتركة، أو تنظيم دورات تكوينية للأساتذة والوعاظ، أو إصدار كتيبات تربوية بأسلوب مبسط حول السلامة الرقمية من منظور ديني تربوي اليحياوي، (اليحياوي، 2020، ص.89).

إن الدعم التربوي والديني لا ينبغي أن يظل نظريا، بل يجب أن يتجسد في برامج واقعية، ذات أثر ملموس، تراعي خصوصيات الفئات المستهدفة وتواكب تطورات العصر. ومن شأن هذا التكامل أن يسهم في خلق توازن داخلي لدى النشء بين ما يستهلكه رقمياً وبين وعيه القيمي، وهو ما يشكل خطوة مهمة نحو بناء جيل رقمي راشد.

ومعلوم أن المؤسسات التربوية والدينية تضطلع بدور محوري في دعم النشء ومواكبته لمواجهة التحديات الرقمية الراهنة، من خلال تأطير سلوكه، وتحصينه بقيم أخلاقية وروحية متوازنة. إن تكامل جهود المدرسة والمسجد، وتفعيل شراكات حقيقية بينهما، يمثل مدخلاً عمليا لإرساء تربية رقمية واعية تحفظ الهوية وتضمن التوازن بين الانفتاح التكنولوجي والالتزام القيمي.

ختاما، يتبين أن التحولات الرقمية المتسارعة قد فرضت واقعا جديدًا على الأسرة المسلمة، وأثرت بشكل مباشر على بنية العلاقات الأسرية، والتربية القيمية للنشء. وأمام هذا التحدي، تبرز التربية الرقمية الإسلامية كضرورة ملحة، لا بصفتها بديلًا عن التربية التقليدية، بل مكملة لها ومواكبة لخصوصيات العصر. كما أن دور المؤسسات التربوية والدينية يظل جوهريا في تعزيز هذا التوجه، من خلال الدعم، والتأطير، وغرس قيم الوعي والمسؤولية.

وقد أظهرت النتائج أن التصدي لمخاطر الذكاء الاصطناعي لا يكمن في الانغلاق، بل في التمكين الواعي والمبكر للنشء، وتوفير بيئة تعليمية وأسرية وروحية متكاملة، تعتمد على مرجعية إسلامية وسطية، تستثمر التقنية دون أن تفقد البوصلة القيمية. لذا، فإن تبني مقاربة شمولية تجمع بين التربية، والتشريع، والإعلام، ومؤسسات المجتمع، أصبح ضرورة لضمان استقرار الأسرة، وحماية هويتها في ظل عالم رقمي متغير. ويبقى الرهان الأكبر هو بناء جيل مسلم رقمي، متوازن، قادر على الإبداع، ومحصن من الذوبان القيمي والانجرار خلف التيارات السلبية.

الخاتمة:

لقد كشفت الدراسة أن التحول الرقمي لم يكن مجرد تطور تقني، بل أصبح عاملاً مؤثراً في بنية المجتمع والأسرة، خاصة في المجتمعات الإسلامية. فالأسرة المسلمة، التي ظلت عبر التاريخ الحاضن الأول لتنشئة الأبناء على المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية، أصبحت اليوم تواجه منافساً قوياً يتمثل في الوسائط الرقمية التي تسللت إلى أدق تفاصيل الحياة اليومية.

لقد أدى هذا التغلغل إلى إعادة تشكيل العلاقة بين أفراد الأسرة، فقلّص من الوقت النوعي بين الأبوين والأبناء، وقلّص بالتالي من حضور التوجيه التربوي المباشر، وهو ما انعكس سلباً على فعالية التنشئة والتأثير القيمي. كما ساهم هذا التحول في خلق بيئة بديلة للتعلم والتأثر، تتحكم فيها خوارزميات منصات التواصل ومحتويات قد لا تخضع لأي رقابة تربوية أو أخلاقية .

ومن أبرز مظاهر هذا التأثير، تفكك بعض الروابط الأسرية، وتراجع الحوار داخل البيت، مقابل تصاعد تأثير القدوات الرقمية والمحتويات السطحية أو المنحرفة، مما أضعف الحس النقدي لدى النشء، وفتح المجال أمام تبني أنماط سلوكية دخيلة على المنظومة الإسلامية . بالتالي، بات من الضروري أن تعيد الأسرة المسلمة النظر في أدوارها، وتتأقلم مع السياق الرقمي الجديد، لا بالمواجهة وحدها، بل من خلال التربية الرقمية الواعية التي تحصن الأبناء بالقيم، وتزودهم بالأدوات اللازمة لاستخدام الوسائط التقنية بشكل رشيد ومسؤول.

أهم النتائج:

-تراجع الدور التربوي للأبوين لصالح الوسائط الرقمية.

-اختلال منظومة القيم الأسرية بسبب الانفتاح غير المراقب على المحتوى الرقمي.

-غياب الوعي الرقمي لدى كثير من الأسر، ما يضعف قدرتها على التوجيه والحماية.

-ضعف التنسيق بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية في مواجهة التحديات الرقمية.

أبرز المقترحات:

- ضرورة اعتماد "التربية الرقمية الإسلامية" التي تَزاوج بين قيم الإسلام ومهارات التعامل الآمن مع الوسائط الرقمية.

-تكثيف التوعية الأسرية حول مخاطر الاستخدام غير المنضبط للوسائط الرقمية.

-تفعيل دور المؤسسات الدينية والتربوية في مرافقة الأسر وتأطير النشء.

-إنتاج محتوى رقمي إسلامي هادف يجذب الأطفال ويعزز القيم الإيجابية.

– إدماج التربية الإعلامية والرقمية في المناهج الدراسية بمنظور أخلاقي وديني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أمين، مُحَمَّد. (2025). التأثير الاجتماعي للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية: دراسة في تحولات العلاقات العائلية. (ط1) القاهرة، مصر :مركز دراسات الوحدة العربية.

بكار، عبد الكريم. (2014). التربية الرشيدة في عالم متغير، (ط2) الرياض: السعودية، دار وجوه.

حمدي، سعاد. (2021). التربية الرقمية ومهارات القرن 21 في المنظومة التعليمية. مجلة دراسات تربوية، جامعة القاضي عياض، (10)، 134-156.

الزاوي، خديجة. (2022). وسائط الإعلام الجديدة والتحولات القيمية لدى الأسرة المغربية، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية، (5)، 42-70.

الزعبي، منى. (2025). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والاجتماعية في السعودية. المجلة السعودية للعلوم الاجتماعية، (10)، 65-96.

الزهراني، خالد. (2022). التربية الرقمية الإسلامية بين النظرية والتطبيق. (ط1) الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية، 78-108.

عبد الله، فاطمة. (2020). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية. المجلة المصرية للدراسات النفسية والاجتماعية، (4)، 67-92.

فاضلي، حسن. (2022). دور الخطاب الديني في التوجيه الرقمي للنشء. مجلة المنبر للدراسات الإسلامية والاجتماعية، (24)، 89-112.

القريوتي، فؤاد. (2020). التربية الرقمية في ضوء القيم الإسلامية، جامعة الزيتونة، مجلة التربية الإسلامية، (18)، 78-121.

النجار، سامي. (2021). مخاطر الوسائط الرقمية على القيم الأسرية: رؤية تربوية، جامعة دمشق، مجلة العلوم الاجتماعية، (12)، 164-182.

الهواري، نجلاء. (2019). الإعلام الجديد وواقعه وآثاره الاجتماعية على القيم الأسرية للطفل العربي. مجلة العلوم الاجتماعية، (7)، 116-142.

اليحياوي، عبد المجيد. (2020). التكامل بين المدرسة والمسجد في التربية الأخلاقية الرقمية، جامعة محمد الخامس المغرب، مجلة رؤى تربوية، (7)، 80-117.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Vasanth, G., Anurekha, S., Raj, D., & Raghavan, A. (2021). Impact of Digital Media on Children and the Changing Role of the Family. International Virtual Conference on Innovation in Multidisciplinary Studies-IVCIMS.

Romanization of references:

Amīn, Muḥammad. (2025). al-ta'thīr al-ijtimā'ī lil-mujtama' al-iliktrūnī 'alá al-'Alāqāt al-usarīyah : dirāsah fī Taḥawwulāt al-'Alāqāt al-'ā'ilīyah. (Ṭ1) al-Qāhirah, Miṣr : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah.

Bakkār, 'Abd al-Karīm. (2014). al-Tarbiyah al-rashīdah fī 'Ālam mutaghayyir, (ṭ2) al-Riyāḍ : al-Sa'ūdīyah, Dār Wujūh.

Ḥamdī, Su'ād. (2021). al-Tarbiyah al-raqmīyah wa-mahārāt al-qarn 21 fī al-Manẓūmah al-ta'līmīyah. Majallat Dirāsāt tarbawīyah, Jāmi'at al-Qāḍī 'Iyāḍ, (10), 134-156.

AL-Zāwī, Khadījah. (2022). wasā'iṭ al-I'lām al-Jadīdah wa-al-taḥawwulāt al-Qiyamīyah ladá al-usrah al-Maghribīyah, al-Majallah al-Maghribīyah lil-'Ulūm al-ijtimā'īyah, (5), 42-70.

AL-Zu'bī, Muná. (2025). Athar wasā'il al-tawāṣul al-ijtimā'ī 'alá al-'Alāqāt al-usarīyah wa-al-Ijtimā'īyah fī al-Sa'ūdīyah. al-Majallah al-Sa'ūdīyah lil-'Ulūm al-ijtimā'īyah, (10), 65-96.

AL-Zahrānī, Khālid. (2022). al-Tarbiyah al-raqmīyah al-Islāmīyah bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq. (Ṭ1) al-Kuwayt : al-Markaz al-'Arabī lil-Buḥūth al-Tarbawīyah, 78-108.

'Abd Allāh, Fāṭimah. (2020). Ta'thīr mawāqi' al-tawāṣul al-ijtimā'ī 'alá al-'Alāqāt al-usarīyah. al-Majallah al-Miṣrīyah lil-Dirāsāt al-nafsīyah wa-al-Ijtimā'īyah, (4), 67-92.

Fāḍilī, Ḥasan. (2022). Dawr al-khiṭāb al-dīnī fī al-Tawjīh al-raqmī llnsh'. Majallat al-Minbar lil-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-Ijtimā'īyah, (24), 89-112.

AL-Qaryūtī, Fu'ād. (2020). al-Tarbiyah al-raqmīyah fī ḍaw' al-Qayyim al-Islāmīyah, Jāmi'at al-Zaytūnah, Majallat al-Tarbiyah al-Islāmīyah, (18), 78-121.

AL-Najjār, Sāmī. (2021). Makhāṭir al-Wasā'iṭ al-raqmīyah 'alá al-Qayyim al-usarīyah : ru'yah tarbawīyah, Jāmi'at Dimashq, Majallat al-'Ulūm al-ijtimā'īyah, (12), 164-182.

AL-Hawwārī, Najlā'. (2019). al-I'lām al-jadīd wa-wāqi'uh wa-āthāruh al-ijtimā'īyah 'alá al-Qayyim al-usarīyah lil-ṭifl al-'Arabī. Majallat al-'Ulūm al-ijtimā'īyah, (7), 116-142.

AL-Yaḥyāwī, 'Abd al-Majīd. (2020). al-Takāmul bayna al-Madrasah wa-al-Masjid fī al-Tarbiyah al-akhlāqīyah al-raqmīyah, Jāmi'at Muḥammad al-khāmis al-Maghrib, Majallat Ru'á tarbawīyah, (7), 80-117.